

الدرس التاسع)الأصول الثلاثة(3/3

أحمد القاضي

اذا يا اخوة يجب علينا ان نعتني بهذا الجانب. وان كنا نقرر الان بان من انكر البعث فقد كفر ولا ريب. لكني اقول ان ايمان المؤمنين بالبعث يتفاوت بعض الناس ايمانه بالبعث ايمان يقظ ايمان حي - [00:00:00](#)

انما هم ان يقدم على عمل قام وازع الله في قلبه فقال احذر امامك يوم اخر امامك بعث ونشور فاحجم وامسك عن معصية الله. وبعض الناس يتبلد هذا المعنى في قلبه. وكأنها قصص - [00:00:20](#)

ومرويات واثار يسمع بها وكأنه ليس معنيا بها. فاذا اردت يا عبد الله ان تربي نفسك وان تعظ كموعظة حسنة فالله الله. اكثر من ذكر اليوم الاخر والموت. لا بالحد الذي - [00:00:40](#)

يفسد عليك عيشك؟ لا. انت لا تحتاج من مخافة الله الا القدر الذي يحجزك عن معصية الله فاقم في قلبك من مخافة الله. ومن الاستعداد لليوم الاخر ما يحجزك عن معصية الله ويحفزك على طاعة الله - [00:01:00](#)

هذا هو القدر الذي تحتاج اليه. ذكر الشيخ هذه المسألة المتعلقة بارسال الرسل وان كان ايضا قد جرى لها ذكر سابق فقال رحمه الله وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين. البشارة هي الاعلام - [00:01:20](#)

بخبر سار والندارة هي الاعلام المقرون بخبر مخوف. هذا الفرق بين البشارة البشارة والندارة البشارة هي الاعلام المقرون بخبر سار. والندارة هي الاعلام المقرون بخبر ولا شك ان انبياء الله تعالى بعثوا مبشرين ومنذرين. مبشرين من اطاع الله تعالى بالجنة منذرين - [00:01:40](#)

عسى الله تعالى بالنار. قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذا الحجة الوحيدة التي يمكن ان يحتج بها الادميون على ربهم عز وجل ان يقول قائلهم ما - [00:02:10](#)

جاءنا من بشير ولا نذير. فقطع الله تعالى هذه الحجة ببعثة الرسل. ان تقولوا ما جاءنا فلا يبقى للناس حجة اذا ارسل الله تعالى الرسل. فالحجة الرسالية لا بد من قيامها. قال ربنا عز وجل - [00:02:30](#)

ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. فاذا افترظنا ان قوما او فردا لم تقم عليهم الحجة الرسالية فما حالهم؟ نقول المحكمات تدل على ان الله تعالى لا يعذب الا من قامت عليه - [00:02:50](#)

حجة قد يقول قائل تم مناطق نهائية على نهر الامازون في امريكا الجنوبية وفي مجاهل استراليا وفي غابات افريقيا لم يسمعوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا بدين الاسلام. ثم اقوام ماتوا في الفترة لا لم يبلغهم - [00:03:10](#)

نبي ما حال المجنون ما حال الطفل الذي مات في صغره؟ ما حال كذا وكذا؟ اجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الايراد فقال اربعة يحتجون يوم القيامة. شيخ ثان مات قبل ان يبعث الرسول - [00:03:30](#)

صبي مات قبل ان يبلغ الحنف. ومجنون ليس له عقل ورجل من اهل الفترة. فكل يدلي بحجته يقول يا ربي كذا وكذا. قال فيمتحنهم الله تعالى يوم القيامة ويجعل نارا ويقول ادخلوا فيه - [00:03:50](#)

فانهم اطاعوه نجوا. وان هم ابوا قال اياي عصيتم. فكيف برسلي؟ اياي عصيتم فكيف برسله؟ فنحن نعلم ايها الاخوان انه لا يهلك على الله الا هالك. وان الله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة. هذا هو المحكم - [00:04:10](#)

الذي نتمسك به ونعتصم به ونعلم ان الله تعالى لا يقيم لا يوقع عذابا باحد حتى اقيم عليه الحجة الرسالية كما قال ها هنا لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وفي هذا دليل على - [00:04:30](#)

بطلان الاحتجاج بالقدر. أرايتم؟ بعض الناس يحتج بالقدر. اذا قيل له يا فلان لم عصيت الله؟ قال والله هذا شيء كتبه الله علي يا فلان لما لم تفعل كذا مما امرك الله؟ قال ما كتبه الله؟ لو كتبه الله لفعلته. بعض البطالين العطاالين يحتج - [00:04:50](#)

قدر على ترك الواجبات وفعل المحرمات. فهل يتم استدلاله بالقدر؟ على مراده يعذر بهذه الحجة؟ لا. لا يتم. لان الله تعالى لم يثبت الا حجة واحدة يمكن ان يحتج بها - [00:05:10](#)

الادميون رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. لو كان في القدر حجة لقبل الله وحجتهم لكن الله رد حجتهم. فاخبر الله تعالى عن هؤلاء المحتجين بالقدر انهم يقولون. قال تعالى - [00:05:30](#)

يقول الذين اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء. قال الله تعالى كذلك كذب الذين من قبله فسمى الله دعواهم كذبا. والكذب هو مخالفة الخبر للواقع. ثم قال حتى ذاقوا بأسنا. ولو - [00:05:50](#)

كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسا. ثم قال ثالثا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا يعني هل اطلعتهم على كتابكم وقدركم السابق وبناء على اطلاعكم علمتم بان هذا مكتوب عليكم فسلکتهم هذا السبيل - [00:06:10](#)

لا والله مطلعوا على كتابهم. ولا علموا بقدرهم مسبقا. اذا ما حقيقة الامر ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون اذا لا حجة لكم في القدر. اذا هذا هذه هي مهمة الرسل. البشارة والندارة وقطع الطريق - [00:06:30](#)

على الاحتجاج على الله عز وجل. ثم قال واولهم نوح عليه السلام. واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. ما الدليل على اولية نوح؟ قال الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده - [00:06:50](#)

وقال نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث القيامة في حديث الصور ان الناس يأتون الى نوح يقولون يقولون له انت اول رسول ارسله الله الى اهل الارض. اذا فقد ثبت بهذين النصين ان نوح - [00:07:10](#)

عليه السلام اول نبي واول رسول. وقد ذكرنا لكم فيما مضى الفرق بين النبي والرسول وخلاف العلماء في تحديد طيب وبهذا يتبين خطأ من زعم ان اول الانبياء ان ان - [00:07:30](#)

قبل نوح عليه السلام ادريس وهذا يوجد كثيرا حتى ان الناس يتداولون بعض المصورات يسمونها شجرة الانبياء ويكون مرسوما فيها ادريس عليه السلام قبل نوح. يعني بين ادم وبين نوح عليه السلام. فهذا فهذان النصران - [00:07:50](#)

يثبتان ان اول الانبياء واول المرسلين هو نوح عليه السلام وان ادريس جاء فيما بعد. طيب اين دليل على ان خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم لم يذكره الشيخ ها هنا كذا في نسخكم قال الله عز وجل - [00:08:10](#)

ولكن رسول الله وخاتم النبيين. اذا اخر الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعد بعده بنص القرآن. وكذلك هو صلى الله عليه وسلم قال غير انه لا نبي بعدي. فقد قال في الحديث الصحيح سيكون بعدي - [00:08:30](#)

ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي ولا نبي بعدي. فمن ادعى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فدعواه باطلة وادعاء النبوة هذا عددهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون. حتى جاء في حديث اخر ان منهم - [00:08:50](#)

سبع وعشرون رجلا وثلاث نسوة. وقد وقع ادعاء النبوة في اواخر عهد النبوة الى يومنا هذا لم يزل ادعاء النبوة يتواردون. فمن من ممن ادعى النبوة في قبل وفاته صلى الله عليه وسلم من - [00:09:10](#)

مسيلمة وبعد وفاته سجاح والاسود العنسي وطلحة بن خويلد الاسدي ولم يزل يخرج في مكان التاريخ من يدعي النبوة كما ادعاها من تتسب اليه البابية ومن ينتسب اليه البهائيون اه وكذلك القديانيون في الدول الشرقية لم يزل يوجد من يدعي النبوة والمقصود ان ان يكون ذلك الدعي - [00:09:30](#)

له اتباع وهيلمان. اما المجانين الذين يدعون النبوة فهؤلاء يعني لا حصر لهم كثر. وليسوا في الحسبة من يدعي النبوة هو يكون له اتباع وطائفة. فهؤلاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون كذابون. ولا اكذب من هؤلاء - [00:10:00](#)

فالله قد اكذبهم ونبيه صلى الله عليه وسلم قد اكذبهم. قال وقال الشيخ رحمه الله وكل امة بعث الله اليها رسولا. اي والله. اقام الله الحجة على كل احد. وان امة الا خلا فيها نذير. من نوح - [00:10:20](#)

يا محمد يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت. هذه ايها الاخوان دعوة الانبياء جميعا. يقول الله عز وجل ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه. هذا مشروع الانبياء جميعا - [00:10:40](#)

قال الشيخ رحمه الله والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. لا بد من هاتين الركيزتين لابد من اقترانهما معا. الامر بعبادة الله واجتناب الطاغوت. كما قال في اية الكرسي - [00:11:00](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. لا قال في الاية بعدها لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فقد استمسك بالعروة الوثقى. لا يمكن الا ان يجمع الانسان بين - [00:11:20](#)

امرين الكفر بالطاغوت الذي يحصل به التخليه والايامن بالله الذي يحصل به التحلية. فلا بد من البراءة من الشرك تماما وهذا هو الموافق للشق الاول من جملة الشهادة لا اله ثم تنيمنتها - [00:11:40](#)

بالايامن بالله عز وجل الا الله. فالكفر بالطاغوت والايامن بالله قضيتان متلازمتان لا انفكاك بينهما ولا يمكن ان يتصور مؤمن بالله وبالطاغوت في ان واحد. هذان امران لا يجتمعان. اذ قالوا لقومهم انا - [00:12:00](#)

منكم ومما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ. حتى تؤمنوا بالله وحده لقد كانوا مؤمنين بالله لكن ما كانوا يوحدون الله لابد من الايامن بالله وحده. قال الشيخ رحمه الله - [00:12:20](#)

الله وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت. والايامن بالله. قال ابن القيم رحمه الله الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متفوع او مطاع. هذا في الواقع هو اجمع واحسن تعريف للطاغوت - [00:12:40](#)

واصل الطاغوت لغة صيغة مبالغة من الطغيان. ومعنى طغى الشيء اي تجاوز كما قال الله عز وجل انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية. لما طغى الماء اي تجاوز منسوبه المعتاد في قصة الطوفان - [00:13:00](#)

حملناكم في الجارية هي حملنا اسلافكم في الجارية اي السفينة. فالطغيان معناه التجاوز. ولهذا عرفه ابن القيم رحمه الله بقوله ما تجاوز به العبد حده. كل انسان له حد لا يمكن ان يتجاوز حده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:20](#)

للرجل قال اخساً فلن تعدو قدرك. فكل انسان له حد قال ما تجاوز به العبد حده من معبود. المقصود من معبود يعني ممن رضي او دعا الى عبادة نفسه. اما لو - [00:13:40](#)

كان معبودا بغير رضاه فهو بريء. فعيسى عليه السلام وامه والعزير برآء. ولا يدخلونه كهذا الحد لانه ما عبدوا برظاهم. حاشى وكلا والملائكة ايظا ما عبدوا برظاهم. اذا من معبود - [00:14:00](#)

كما سيفصله لاحقا اي اما ان يكون قد دعا الى عبادة نفسه او رضي ان يعبده غيره. او متبوع متبوع يعني يتبع في غير هدى من الله. في غير هدى من الله. كما يحصل من الاحبار والرهبان - [00:14:20](#)

وعلماء السوء الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال فيتبعوهم. لما دخل عدي بن حاتم رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. قال يا رسول الله ما عبدوهم - [00:14:40](#)

ظن ان العبادة هي السجود والركوع قال الم يكونوا يحلون لهم الالم يكونوا يحلون لهم الحرام فيتبعوهم ويحرمون الحلال فيتبعهم قال بلى قال فتلك عبادتهم. وكذلك علماء السوء الذين يسوغون - [00:15:00](#)

ناس او للحكام الحكم بغير ما انزل الله وافساد الدين تسهيل الشهوات فذلك يدخلون في حد متبوع او مطاع اي من كان له سلطان فاطيع على غير هدى من الله عز وجل ودعا الى طاعته في - [00:15:20](#)

بخلاف ما امر الله فانه يدخل في حد الطاغوتية. فهذا التعريف الذي ذكره ابن القيم رحمه الله يجمع انواع الطغيان ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او يطاع. هذا والحمد لله رب العالمين - [00:15:40](#)

لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:16:00](#)